

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة اختتام أشغال المجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات السادة :

كنا عند افتتاح أشغالكم، متيقنين أنكم ستقبلون بجد وعزم على دراسة مشروع التصميم الثلاثي، حتى تحددوا أهدافه، وتبينوا وسائله، وقد لاحظنا بسرور زائد، أن تدخلاتكم واقتراحاتكم لم تنل أبدا من قيمة الدراسات التي باشرتموها، ولا من الآراء التي اقترحتموها، إذ استطاع كل واحد منكم في لجان العمل التي ألفتموها، أن يعبر عن رأيه بحرية مطلقة، ويدلي بالتعديلات التي يرتئيها.

ولقد تبلور هذا المجهود الواعي، في قيمة التدخلات الموجزة في التقارير التي وضعتها اللجان، وكذلك في التقرير العام الذي صادقتم عليه، وإنه ليطيب لنا أن ننوه بما أكدتموه من سامي إدراككم لواجباتكم، وأن نهنئكم على نهوضكم بهذا المجهود الفائق، الذي كان رائدكم فيه حرصكم الوحيد على المصالح المشروعة للأمة، والمطامح التي تخالج أعماق شعبنا.

إن برنامجا للتصميم، لا يعني مجرد وثيقة إدارية، بل إنه المرآة التي ينعكس عليها مستقبل الأمة، ومجمع الوسائل المادية والتقنية، والمالية والبشرية على الخصوص، التي يلتزم ببذلها وتسخيرها كل واحد، لادراك الغايات وتحقيق المرامي التي سبق تعريفها سلفا.

وبهذه الروح نفسها، ستجتمع الحكومة في مجلس للوزراء، لتدلي برأيها فيما انتهيتم إليه، حتى تتبنى المشروع الذي سيعرض في القريب العاجل على البرلمان بقصد التصديق عليه.

إن العمل البناء المنجز قد اعترف بأحقية الأسبقيات التي خولها مشروع التصميم لكل من التنمية الفلاحية، والتنمية السياحية، وتكوين الأطر.

ولقد أدركت لجنتكم المختصة هذا حق إدراكه، عند ما ذكرت في تقريرها أنها تعتبر أن مشروع التصميم الثلاثي، يشكل من وجهة النظر الاقتصادية قانونا سليما مقبولا في مجال الاستثمار، وأنها تقبل مطالب الأسبقية المخولة لتنمية الفلاحة والسياحة، ولتكوين الاطارات.

وإن ما ذكرناه يدفعنا إلى الالحاح مرة أخرى على ضرورة الاختيار التي تستوجبها حتماً سياسة التخطيط، فنحن ملزمون أمام ما هو ضروري ومرغوب فيه بالأخذ بما هو متعين وممكن.

وإن تحقيق الأسبقيات التي أخذناها، يستلزم حشد الوسائل الموجودة أو المتوقعة، وإن لجنتكم المختصة بالفلاحة قد ألحت بالخصوص على إعادة سبك المنظمات العامة ذات الوجهة الفلاحية، على أساس تعزيز وسائل وأعمال القرض الفلاحي، واستغلال الأراضي المسترجعة، واستعمال المياه استعمالا معقولا، و لم تكن هذه المشاكل كلها في وقت من الأوقات، غائبة عن اهتماماتنا ومشاغلنا، فالأرض تشكل مشكلة صعبة، ثم إنها في نفس الوقت

مصدر حياتنا ومناط تطورنا.

إن الاتجاه الذي لا تتقن دراسته، يوشك أن يصبح أكثر ضررا من التطور الذي لا يتم إعداده على النحو المطلوب، وأقصى اهتمامنا هو إيجاد الظروف الصالحة لتجديد فلاحتنا، بغية تحسين إنتاجها، وتوفير العيش الرغيد للفلاحين.

إن مقترحات لجنة السياحة مطابقة لروح مشروع التصميم الثلاثي، ومن الحق أن تنمية السياحة تستلزم مجهودا عظيما في ميدان التشييد والايواء والتكوين المهني، ولن يؤتى هذا المجهود ثماره إلا إذا بذل في جو طيب سعيد، يعرف المغرب فيه — وهو البلد المعروف بحسن الضيافة — كيف يزيد في تعزيز هذه البيئة التي يبحث عنها زائرونا ويكثرون من الاشادة بها.

أما لجنتكم المختصة بتكوين الأطر والشؤون الاجتماعية، فقد أحسنت صنعاً في تحليلها وإدراكها، وتصديقها على ضرورة عدم مباشرة أي إجراء إلا بعد أن تستوعب بالدراسة والتمحيص الحالة الراهنة للتعليم التقني والمهني، وللتعليم الفلاحي على السواء.

فإذا ما انتهت مجهوداتكم المتضافرة لتعريف الحاجيات والوسائل الكفيلة بتحقيق الغايات المطلوبة، إلى وضع سياسة واقعية ملموسة، فإن ذلك سيكون من غير شك أحد المكاسب الطيبة للتصميم الثلاثي.

وستتكلف الحكومة بتقديم مساعدتها وخبرتها، في دراسة المشكلات الخطيرة التي أثرتموها، والتي منها مشكلة تكاثر السكان ونتائجها، ومسألة النهوض بوظيفة التعليم.

إن التصنيع ضرورة حتمية دائمة في المجهود الاقتصادي، إلا أن هذا المجهود يتطلب وجوبا توزيع المهام، فإذا كان من العادي المألوف، أن تتكفل الحكومة بصورة مباشرة تامة، بقضية الاستثمار في بعض القطاعات، فإن القطاع الصناعي يجب أن يكون ميدانا يبرز فيه المجهود المنسق، وذلك بمشاركة نشيطة من جانب القطاع الخاص ضمن إطار شبيه بالعقود التي تحدد الالتزامات والمنافع المتبادلة.

إن المقترحات التي عرضتموها، ستدرس بمزيد الاهتمام والعناية، نظراً لأهمية العمل الذي قمتم به، وكثافة الدراسات التي أعددتموها، إننا نعلم ونعترف بوجاهة الآراء، وقيمة الحجج التي أبدتها لجنتكم حول أعمال البناء والتجهيز في قطاع تعظم فيه الحاجيات، ويتطلب تطور الطرائق التقنية ومضاعفتها يوماً بعد يوم، ولقد كان بودنا أن نأخذ بالاقتراحات المقدمة كلها، وأن نعمل أيضا على توسيع ميدان تطبيقها، غير أن الحكومة ستبذل جهودها إلى أقصى الحدود التي فرضتها اعتبارات الاكراه المالية، ثم إنه ليس من الجد ولا من العقل أن نعلن اليوم عن شيء ونحن على يقين من عجزنا عن القيام به غدا.

إننا نعلن بارتياح عميق، اختتام أشغالكم المثمرة التي جاءت نتيجة تعاونكم الفعال مع السلطات العامة.

وإن جدية مناقشاتكم لشفيعة لثقتكم في قيمة الرأي الذي انتهيتم إليه، فليس للانسان العامل، الحريص على المستقبل الاقتصادي والاجتماعي لبلادنا، أن يجد نشوته في الانتقادات الجوفاء العقيمة، وإنما يجد ضالته المنشودة في السعي بروح واقعية لبناء أسباب الرقي ومدارج التطور.



ولقد أقمتم الدليل على تحليكم بهذه المزايا الأخلاقية والفكرية التي هي ضمان مستقبلنا، ولا يخامرنا أي شك في أنكم ستعرفون خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، كيف تؤكدون هذه الروح، وتثبتون نفس الارادة، أعانكم الله وسدد خطاكم لما فيه صلاح البلاد، وخير الأمة والسلام.

ألقي بالرباط

الجمعة 4 رمضان 1384 — 8 يناير 1965